الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

171/ع1

المعهد: الآداب واللغات
الميدان: اللغة والأدب عربي

عنوان المذكرة:

مصادر الصورة الشعرية عند نزار قباني

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص أدب عربي

إعداد الطالبات:
يسعد آمنة
شعيب ياسمينة
رحال عبلة

إشراف الأستاذ:
لقان إبراهيم

السنة الجامعية: 2011/2010.

كلمة تشكر و تقدير

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا" المشرف إبراهيم لقان " الذي لم يبخل علينا

بجهده ووقته

فبفضل مشاركته الفعالة، و حسن معاملته، وطيبة أخلاقه قد تم إنجاز هذه المذكرة

كما لا أنسى الأساتذة الذين كانوا سندا لنا في بحثنا هذا:

إلى, بوعجاجة سليم، بن جامع يوسف، بوفاس عبد الحميد.

كلمة تشكر و تقدير

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا" المشرف إبراهيم لقان " الذي لم يبخل علينا

بجهده ووقته

فبفضل مشاركته الفعالة، و حسن معاملته، وطيبة أخلاقه قد تم إنجاز هذه المذكرة

كما لا أنسى الأساتذة الذين كانوا سندا لنا في بحثنا هذا:

إلى, بوعجاجة سليم، بن جامع يوسف، بوفاس عبد الحميد.

مقدمة

مقدمة

إن الملتفت إلى الأدب العربي الحديث و بخاصة شعراء الحداثة قد حققوا قدرا من الموضوعية في قصائدهم و حاولوا إضفاء نوع من التوتر الدرامي عليها ،بحيث تسهم في نقل التوتر الذي يعانيه الشاعر أو يعمل على إحداثه .

حيث نجد نزار قباني ممن أبدعوا بغزارة على مستوى الشعر ،حيث قدم ـــ إلى وفاته ـــ مجموعة شعرية مطبوعة لم تحظ بالدرس و التنقيب الكافيين ، فكان التفكير في سد شيء من هذا النقص في أدبنا أمرا مستصاغا . و إن القارئ لتلك المجموعات الشعرية بنوع من التأني ليشد انتباهه ذلك الخيال المحلق في الأجواء البعيدة للقصائد ، و من ثمة يبرز أمامه سؤال كبير مفاده :

ما هي مصادر الصورة الشعرية عند نزار قباني ؟ على اعتبار أن الفائدة من أعمال الخيال في الشعر هي إيجاد الصور .

و قد حفزنا لهذه الدراسة أسباب أهمها :

- رغبتنا الجامحة في محاولة طرق باب الشعر العربي الحديث و التعرف على شحنات الأفكار التي تحمله.
- جدية البحث في الموضوع و استحقاقه للبذل و العطاء كمًا و كيفًا ، إذ أن الخوض فيه سيثير جانبا فنيا مهما و هو الصورة الشعرية ،و يكشف عن بعض أسرارها صفتها شاهدا بالإيجاب أو السلب على القيمة الفنية لشعرنا العربي الحديث و بخاصة مصادر الصورة الشعرية :صور مصدرها الطبيعية، صور مصدرها الدين صور مصدرها الرموز الأسطورة و معرفة المزيد عنها .
- اهتمامنا الخاص بشعر نزار قباني و تذوقنا لقصائده السياسية لما فيها من قضايا كثيرة عالجها (المرأة الوطن) و تمثلت في قصائد بلقيس، عاشق فلسطين ، القدس و غيرها .
- أما سبب اختيار مصادر الصورة الشعرية عند نزار لأنها تمثل الدور الأساسي التي تلعبه في التعبير الشعري فمن وسائل التصوير الشعري الإحساس الذي يساعد الشاعر على تحويل الرمز إلى صورة حية بيدا أن هذا الإحساس ينبغي أن يكون مصحوبا بالتدبر و التأمل و لا يخلو هذه القصائد التي بين أيدينا من هذه السمات

فالإنسان يفكر حيث يحس و يحس حين يفكر على حد تعبير العقاد، مما أكسب هذه النصوص سمة فنية جمالية دلالية ترتبط بمستوى الرمز.

- غنى شعر نزار و ثراؤه بالتصوير ، حتى أضحى ظاهرة متكررة مع كل قصيدة و منهجا متبعا في الكتابة الشعرية يجدر بالباحث الالتفات إليه.
- أهمية الصورة في الدرس النقدي الحديث ، حيث كثر التنظير و تنوع التطبيق و حُري بدراساتنا و نقدنا اللحاق بهذا الركب المتقدم المتسارع .
- صلاحية دراسة الصورة أن تكون معيارا لقياس شاعرية المبدع ،و محكما ملائما لتقويمه تقويما فنيا ،لأن الصورة من إنتاج القوة الإبتكارية عنده ، و من ثمة كانت دراستها دراسة لروح الشعر و جوهره.
- حاجة المختص في الأدب للدراسات التطبيقية ، و مواجهة النصوص مباشرة ، بل أن هذه العملية من صميم عمله و من أحق واجباته العلمية.

أما عن خطة المذكرة فقد تضمنت مقدمة وثلاث فصول :

أما الفصل الأول فتضمن :

1- مولده و نسبه.

2- الظروف المساعدة على بروزه.

3-وفاته و أثاره.

أما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن مفهوم الصورة الشعرية و يضم مبحثين :

1- عند القدماء .

2- عند المحدثين .

لنختم الفصل بنتائج حول هذه الدراسة .

أما الفصل الثالث فتضمن مصادر الصورة الشعرية عند نزار وهي لم تخرج عن ثلاث :

1- صور مصدرها الطبيعة .

2- صور مصدرها الدين .

3- صور مصدرها الرمز .

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع الأم ألا وهو مصادر الصورة .

أما الخلفية النقدية التي حاور بها البحث النصوص فقد شكلها بالاستفادة من جهود الباحثين السابقين بمختلف أنواعها نظرية وتطبيقية ، وجامعة بين التنظير والتطبيق وفي مقدمة الدراسات النظرية التي استعان بها البحث نذكر "الصورة الفنية في الثرات النقدي والبلاغي عند العرب "لجابر عصفور ، "الصورة الأدبية "لمصطفى ناصف ، "التفسير النفسي للأدب "لعز الذين إسماعيل بالإضافة إلى مصادر أخرى نظرية ....

أما المنهج الذي ارتضى البحث السير وفقه فهو المنهج الفني التحليلي للوقوف على جمال الصورة ويعتمد هذا المنهج أولا على التأثر الذاتي للناقد ... ولكنه يعتمد ثانية على عناصر موضوعية ،وهو أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب وطبيعة الفنون على وجه العموم على حد تعبير سيد قطب منهج يواجه النصوص الشعرية مباشرة وأحكامه مستنبطة من النصوص ذاتها وكون طبيعة المادة العلمية والنصوص الشعرية ،هي التي تحدد المنهج الملائم لمعالجتها وتستدعي إجراءات مستمدة من مناهج النفسي كلما دعت الضرورة إلى إعمالها في موضع ما من الدراسة، غير أن الغالب على هذه الدراسة إجراءات المنهج الفني الذي يستعين بانجازات البنائية والأسلوبية في دراسة النصوص وتحليلها ، ذلك لاقتناعنا بأن لكل منهج نقائص وثغرات يمكن سدها بتكامل هذه المناهج .

وإذا كان للبحث دوافع فمن الطبيعي - أيضا -أن يكون له صعوبات ، ولعل أبرزها كثرة التنظير حـــول مفـــاهيم الصورة من عربية وغربية ، قديمة وحديثة وهذا ما يجعل الباحث محتارا أي السبل يسلك ؟ وصعوبة ثانية تمثلـــت في ارتباط الصورة داخل النص بالأدوات الفنية الأخرى من لغة وأسلوب وهذا ما يجعل عملية تحريرها ومعاينتها أمـــرا بالغا في الصعوبة.

ومهما كانت تلك الصعوبات العملية التي تعرضنا لها إلا أنها تمثل جزء أساسيا من عملية البحث في حد ذاتها ،ولولاها لفقد البحث مصداقيته ومتعته.

بعد هذا يبقى من الواجب أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ماديا ومعنويا في انجاز هذا البحث، كما نشكر الأساتذة والمشرف "إبراهيم لقان " الذي جاد علينا بعلمه ونصحه وإنسانيته.

الفصل الأول

الفصل الأول :لمحة عن حياة نزار قباني

1- حياته

2-الظروف المساعدة على نبوغه

أ - السياسية

ب- الاجتماعية

ج - الثقافية

3- وفاته و أثاره و الأوسمة التي نالها

1-حياته :

ا/مولده ونسبه :

هو نزار قباني شاعر عربي ولد في دمشق عام 1923م من أسرة عريقة .بمئذنة الشحم في حي الشاغور أحد أحياء دمشق القديمة ،بالقرب من المسجد الأموي ،والده هو توفيق قباني أحد تجار دمشق ومن أعيـــان المدينـــة ونزار هو الولد الثاني بين ستة أولاد .

أما والدته فكانت تدعى (فائزة) ،وكانت بالنسبة لنزار ينبوع الحنان والعاطفة الصادقة التي تعطي دون انتظار المقابل

ب/مراحل تعلمه :

تحصل نزار قباني على شهادة البكالوريا مرتين :الأولى من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق والثانيـــة في قسم الفلسفة من مدرسة التجهيز .

التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية ، التي حصل فيها على شهادة ليسانس سنة 1945،وعمل فور تخرجه بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية ،وكان عمره حينئذ 22 سنة ، وتنقل أثناء عمله بالسلك الدبلوماسي الذي دام واحدا وعشرين سنة ، بين مدن وبلدان عدة خاصة القاهرة بيروت ،بكين ،مدريد، لندن . وبعد إتمام الوحدة بـــين مصر وسوريا سنة 1959. عين سكرتيرا ثانيا للجمهورية المتحدة في سفارة بالصين ، استقال من العمل الدبلوماسي سنة 1966 ، وتفرغ للكتابة والنشر وأنشأ دار للنشر لأعماله ، وأطلق عليها اسم – منشورات نزار قباني –

-ج/بعض العوامل المشكلة لشخصيته الأدبية :

1- تزوج نزار مرتين الأولى من سورية وهي ابنة عمه من عائلة "آقبيق " وتدعى زهرة ،التي أنجبت لـــه : هـــدباء وتوفيق .

2- وفاة ولده :توفي "توفيق "وهو في السابعة عشر من العمر،اثر إصابته بمرض القلب، وكان حينها طالبا بكلية الطب بجامعة القاهرة ، رثاه والده بقصيدة مطولة حملت عنوان "إلى الأمير الدمشقي توفيق قباني " يقول في مطلعها :

مكسرة كحفون أبيك هي الكلمات...

ومقصوصة كجناح أبيك ،هي المفردات ...

فكيف يغني المغني ؟، وقد ملأ

الدمع كل الدواة ....[1]

أما ابنته هدباء فهي متزوجة الآن من طبيب في إحدى بلدان الخليج.

3- زواجه الثاني :ثم تزوج نزار للمرة الثانية عام 1971من سيدة عراقية هي "بلقيس الراوي"التي التقاها لأول مرة في آذار 1962حين استدعته العراق لتقديم أمسية شعرية في حديقة كلية التربية ببغداد .

تزوج نزار من بلقيس ،واستقر معا في بيروت ،حيث رزق منها :بزينب ،وعمر .

4- وفاة زوجته في حادث تفجير :

وفي 15 كانون الأول 1981، قامت إسرائيل بتفجير مبنى السفارة العراقية ببيروت مقر عملها حيث قتلـــت بلقيس ،وكان الانفجار هائلا الذي شره ملامح جسدها بالكامل ...ورثى زوجته بقصيدة مطولة تحمل اسمها.

---

[1]- نزار قباني :الأعمال الشعرية الكاملة –منشورات نزار قباني – الطبعة الثالثة الجزء الثاني سنة 1981 ص277

وفيما بعد اضطرته ظروف الحرب في لبنان إلى مغادرة بيروت سنة 1982. وظل متنقلا بين مدن أروبيـــة كجنيـــف وباريس ، حتى استقر به المقام في لندن ،التي قضي بها خمسة عشر عاما من عمره ، ومن هناك كان يكتب الشعر ويثير الجدل ، خاصة قصائده السياسية في فترة التسعينيات مثل :قصيدة – متى يعلنون وفاة العرب ؟و المهرولون –

5- مواقفه السياسية :

ومن الجدير بالذكر أن شعر نزار السياسي . ظهر بزخم اثر هزيمة العرب في حرب 5 حزيران 1967 .وكانت قصيدة هوامش على دفتر النكسة *التي احتج فيها على الأوضاع العربية التي قادت إلى الهزيمة ،يقول فيها :

ألغي لكم يا أصدقائي اللغة القديمة ...

الكتب القديمة ...

ألغي لكم كلامنا المثقوب كالأحذية القديمة ...

ومفردات العصر، والهجاء والشتيمة ....

ألغي لكم ...

ألغي لكم ...

نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة ...

أما عن مسيرة نزار الشعرية ،فقد بدأت في سن مبكرة ، حيث كان في بادئ الأمر يهتم بالرسم الموســـيقي قبـــل أن ينتقل إلى الشعر، وفي هذا الصدد يقول نزار :"غنيت في بداية حياتي بالرسم فمن الخامسة إلى الثانية عشر من عمري وأنا أعيش في بحر الألوان، ثم انتقلت بعدها إلى الموسيقى، ولكن مشاكل الدراسة الثانوية أبعدتني عن هذه الهواية "[1].

---

[1]- محمود الشيخ :الشعر والشعراء دار اليازوري العلمية، الطبعة العربية عمان 2007ص86

*نشرها بادئ الأمر في مجلة الآداب اللبنانية سنة 1967

وبعد رحلة طويلة من البحث عن نفسه أصبح شاعرا، ففي سن السادسة عشر وبالضبط أثناء رحلته من بـــيروت إلى ايطاليا، وبينما كان رفاقه في رحلة يمرحون ويأخذون الصور التذكارية كان نزار في مقدمة الباخرة يدمـــدم بـــأول كلمة شعر قالها في حياته، كانت في الحنين إلى الوطن *

و/اتجاهه الشعري :

فهو يؤمن أن هناك متنبي واحد، وعنترة واحد أما هو فيريد أن يكون نزار نفسه وليس نسخة عن شـــعراء الآخرين، وعموما فإن نزار يطلق على لغته الشعرية : اللغة الثالثة * وهي الجسر القائم بين اللغة البلاغيـــة الفخمـــة، والعامية المتواضعة .

وهنا نجد آدونيس معترفا ببراعة نزار وحسن اختياره للألفاظ، والعبارات المؤثرة ،فقد كانت كلمات بسيطة، واضحة تغوص إلى أعماق الناس لتعبر عن آمالهم، وأحلامهم، وانشغالاتهم، وهذا ما جعله يدخل قلوب الناس دون عناء .

ويمكن اعتبار لغة نزار الشعرية السر الكامن وراء انتشار شعره السريع، مما جعله ظاهرة شعبية لم يعرفها الشعر العربي منذ عهد طويل، كما أن لتركيب القصيدة النزارية الفضل الأكبر في شعبيتها، وسهولة حفظها، من القارئ والسامع، وهذا ما جعل شعره يصل إلى العالمية، فترجمت قصائده إلى اللغات الأوربية مثل الاسبانية ، الروسية ، الإيطاليـــة ... حيث قام المستشرق الإسباني، بدور مارتيتز موتافث بترجمة مختارات من شعر نزار إلى الإسبانية تحت عنوان :" أشعار حب عربية "*، يتعرف نزار في هذا الصدد على قدرة اللغة الاسبانية على نقل مشاعره، وانفعالاته في دقـــة وصـــفاء متناهيتين، وتفوقه الجمالي والموسيقي .

---

*أذيعت على موجات اذاعة دمشق الجمهورية سنة 1939.

* اللغة الثالثة : لغة تبسط الفصحى حتى تكاد تكون عامية ،وترتقي بالعامية إلى مستوى أعلى ليفهمها جميع الناس .

أما عن الترجمة الروسية، فقد حملت قصائد منتقاة من مختلف دواوينه، فتضمن ديوان نزار بالروسية قصائد مثل: جسمك خارطتي ،بيروت حبيبتي ،أيظن ،قارئة الفنجان ،نهر الأحزان ...كما أدرج المستشرق الروسي "بيا كونوف" الشاعر نزار قباني ضمن كوكبة الشعراء العرب المشهورين الذين أسسوا لانطلاقة الشعر العربي الحديث، وتغير مفهوم القصيدة العربية .

إضافة إلى ترجمات عدة إلى اللغة الفرنسية ،الإنجليزية ،الإيطالية، وغيرها من اللغات العالمية **- أراء النقاد فيه :**

يلقب نزار قباني بشاعر الحب تارة ،وبشاعر المرأة تارة أخرى وذلك لاتخاذه من الحب ،والمرأة موضوعا لازم الحضور في كل قصيدة ،وفي كل بيت ،وأكثر ما تبدو المرأة في شعره ارستقراطية الانتماء ،عبثية التفكير وقد حفل شعره بألفاظ من هذا يقول نزار :

أمس انتهى فستاني التفتا ...

أرأيت فستاني ؟...

حققت فيه جميع ما شئت... [1]

"يرى الكثير من النقاد أن هذا الكلام ما هو إلا كلام عادي ولا ينتمي إلى الشعر في شيء، ويرى البعض الآخر أن نزار ابتذل الحب الذي هو عاطفة سامية نبيلة "[2]

وكثيرا ما نجد المرأة في شعر نزار قباني مجرد وهم أو خيال ، كما يمكن أن تكون رمزا لإمرأة والمهم في الأمر أن المرأة التي يكتب لها نزار، لم تكن قط واقعا اجتماعيا أو إنسانيا ،إنما هي امرأة من دخان *:

فبالوهم أخلق منك الاها ...

وأجعل نهدك قطعة سكر ...

---

[1]-ديوان حبيبتي .دار الآداب بيروت 1971 .

[2]-إبراهيم خليل :مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة – الأردن – ط1(1424 – 2003 م)، ص294.

*: قصيدة شهيرة لنزار (امرأة من دخان) الوردة في طفولة النهد

وبالوهم أزرع شعرك دفلى .

وقمحا ...ولوزا ...وغابات زعتر ... [1]

موضوعات شعره:

و هذا عكس ما يعبر عنه نزار في مواقع عدة ، من دواوينه . فهو يعبد المرأة تارة و يزدريها تارة أخرى ، ففي إحدى قصائده يؤكد أنه يغوص في الموج بحثا عن أي شيء يستطيع إهداءه لتلك المرأة بما في ذلك قصيدة "العصماء" يقـــول فيها :

أنبش أعماق الموجات ...

أبحث في جوف الصدفات ...

عن حرف كالقمر الأخضر ...

أهديه لعبني مولاتي ... [2]

و نجد نزار يكثر من استخدام لفظة (مولاتي) و مثلها لفظة (سيدتي) في شعره ، و هي تنم على أنه يقدر المرأة التي يحبها و يجلها ، و يضعها فوق كل اعتبار .

هذه التناقضات في موقف نزار من الحب يحتمل أحد الأمرين : إما أنه لم يعرف الحب في حياته قط ، و أن المـــرأة في شعره ليست أكثر من خيال ينعش به شعره و فكره .

---

[1]-قصيدة "صباحك سكر " ديوان"الرسم بالكلمات " الصادرة سنة 1966.

[2]-نزار قباني :ديوان حبيبتي دار الآداب بيروت 1971.

و إما أنه عاشق – دنجواني – لم يخلص في يوم من الأيام لأي حب، وإنما ظل ينتقل من إمـــرأة إلى أخـــرى كتنقـــل الفراشات في حقل الأزهار [1]

يقول نزار :

الحب كان مسكنا جربته

لم يسنن حزني ولا أزماتي

الحب أصبح كله متشابها

كتشابه الأوراق في الغابات ... [2]

وهذه الكلمات تلخص بإيجاز شديد موقف الشاعر من الحب والمرأة،"وإشارة إحسان عباس في كلامه عن نزارأنه ربما وجد في شعره الغزلي تعبيراعن مشكلات نفسية عميقة كان يعيشها " [3]

ولعل هذا ما يتوقف مع قول نزار : المرأة كانت جسرا للتعبير عن نفسي. " [4]

وعلى هذا الأساس (النفسي) قسم الدكتور خريستو نجم في كتابه :"النرجسية في الأدب نزارقبـــاني "، إلى خمســـة مراحل، معتمد في ذلك على التحليل النفسي عند فرويد، وآريك فروم ... وغيرها وهي كالآتي :

- المرحلة الأولى : وأطلق عليها الدكتور خريستو مرحلة الجوع والعطش ،والتي تمتد من (1944-1950) وتمثلت في الدواوين : قالت لي السمراء، طفولة نهد، سامبا، أنت لي .

- المرحلة الثانية : مرحلة ما بين الذات والآخرين وشملت دواوين : قصائد نزار قباني، حبيبتي يوميات امرأة لامبالية.

---

(1)-إبراهيم خليل : مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ،ص296.

(2)-نزار قباني :ديوان الرسم بالكلمات – منشورات نزار قباني- بيروت 1966.

(3)-إحسان عباس نقلا عن إبراهيم خليل ،ص 296.

(4)-حنا الفاخوري :الجامع في الأدب العربي دار الجيل بيروت 2005، ص 691 .

- المرحلة الثالثة : مرحلة الارتواء والانطواء (1966-1970)وشملت دواوين :الرسم بالكلمات مئة رسالة حب كتاب الحب ،قصائد متوحشة.
- وفي المرحلة الرابعة :والتي أطلق عليها نجم اسم مرحلة التخمة وإفلاس الشعور والتي امتدت من(1972 -1980) وتمثلت في ديوان أشعار خارجة عن القانون.
- والمرحلة الخامسة: وهي مرحلة الهاجس الجنسي1981 وتمثلت هذه المرحلة في مؤلفات : كل عام وأنت حبيبتي أحبك ،أحبك ،والبقية تأتي، أشهد ألا امرأة إلا أنت، هكذا أكتب تاريخ النساء قاموس العاشقين .
- وهكذا تناول "الدكتور خريستو نجم مسيرة نزار الشعرية انطلاقا من مقولات، ونظريات علم النفس، وعالجه معالجة موضوعية ،تحليلية شاملة وحاول خلاله أن يرد كل ظاهرة إلى علة نفسية. [1]

[1]-نجم خرستو – النرجسية عند نزار قباني – نقلا عن حنا الفاخوري ،الجامع في الأدب العربي دار الجيل بيروت 2005، ص692 .

2/ عوامل نبوغه :

تضافرت عوامل عدة في نبوغ هذا الشاعر ، ويمكن أن نعرض فيما يأتي أهم الظروف السياسية، والثقافية التي أسهمت في بروز موهبة نزار الشعرية :

أ/الظروف السياسية : يمكن اعتبار أهم عنصر في هذه الظروف :

1- حركة المقاومة ضد الانتداب الفرنسي التي كانت تمتد من الأرياف السورية إلى المدن والأحياء الشعبية خصوصا حي الشاغور الذي كان يقيم به نزار والذي كان معقلا من معاقل المقاومة ، وكان زعماء هذه الأحياء من تجار ومهنين، وأصحاب حوانيت، يمولون الحركة الوطنية، ويقودونها من منازلهم .

وكان توفيق – والد نزار – واحد من هؤلاء الرجال، وبيتهم واحد من تلك البيوت، ففي بيت "آل قباني "بمئذنة الشحم كانت تعقد الاجتماعات السياسية ضمن أبواب مغلقة، وتوضع خطط الإضراب، والمظاهرات ووسائل المقاومة، و لم تكن مخيلة نزار الصغيرة في تلك الأعوام من الثلاثينيات قادرة على وعي الأشياء بوضوح ولكنه حين رأى عساكر السنغال يدخلون في ساعات الفجر الأولى منزلهم إلى معتقل – تدمر الصحراوي – أيقن نزار أن والده يمتهن صناعة أخرى غير الحلوى، وهي صناعة الثورة .

2/ والعامل المهم الآخر هي الظروف القاسية : التي كانت تتخبط فيها البلاد العربية ،ومن هذه القضايا القضية الفلسطينية التي ومند وعيه على الدنيا وهو يرى ويسمع بمنطقة في فلسطين احتلت، وأخرى قصفت، وأرض سلبت وشهيد سقط .

وأول ما يلفت النظر في شعر نزار قباني عن فلسطين رفضه التام لمصيره الذي آلت إليه على أيدي الاستعمار الصهيوني غير أنه كان دائما متفائلا، وذلك أن العرب أصحاب نخوة وشهامة ونفوسهم محبولة على العزة والكرامة، ولا بد أن يثاروا يوما من العدو ، يقول نزار :

وهؤلاء كلهم تجمعوا منذ ثلاثين سنة ...

- في غرف التحقيق ...في مراكز البوليس ...في [1]

وهذا اللون الشعري لدى نزار ايجابي، فيه الشموخ والتحدي لبطش الصهاينة، لكن الشاعر له ملمح آخر شبيه بالبكائيات على مجد العرب ، والذي يأتي مصحوبا بالألم والأنين تارة ،وبالأمل تارة أخرى.وتتجلى ذلك خاصة في قصيدة القدس :

يا طفلة جميلة محروق الأصابع ...

- حزينة عيناك يا مدينة البتول ... [2]

- وتكرار الحزن في هذه الأبيات أحد الأضواء اللاشعورية التي تصبغ شعره بصبغة من الحزن والألم الذي سكن نفس الشاعر، وإنعكس في أرجاء القصيدة، فتضطلع على أعماق الشاعر وتحس وإحساسه ونتصور أفكاره . [3]

غير أنه لا يستسلم للوعة الحزن والألم، بل يبزغ باب الأمل من رحم الدموع والأحزان يقول نزار:

يا قدس يا مدينتي ...

يا قدس يا حبيبتي ... [4]

ب/ الظروف الاجتماعية : أما عن الظروف الاجتماعية فيمكن أن نلخصها في النقاط الآتية :

1- النشاط الإبداعي لآل قباني : فقد كان أبو خليل قباني – جد نزار-(1841-1902)انسكلوبيديا * ألف مائة مجلد ومجلد، كان الفن يسري في عروقه سريان الدم في الأعضاء فكان يؤلف الروايات، ويكتب السيناريوهات، يضع الحوار، يصمم الأزياء، ويمثل ويلحن ويكتب الشعر بالعربية والفارسية ،وقد ورث ابنه توفيق – والد نزار – هذا الحس الفني المرهف الذي نقله بدوره إلى نزار ،الذي يقول " تميز أبي بحساسية نادرة وبحبه الشديد للشعر ولكل ما هو

---

[1]- نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة – منشورات نزار قباني – ط1 بيروت 1981 ،ص184.

[2]-المصدر نفسه، ص 162.

[3]- عبد الرحمن الوصيفي: نزار قباني شاعر الحب والثورة –الدار المصرية اللبنانية القاهرة –شوال 1422ه –يناير 2002 ص 60.

[4]-نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ص163

جميل ،ورثت الحس الفني المرهف بدوره عن أبي خليل قباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل أول بدوره في نهضة المسرح المصري " [1]

2/أما العامل الثاني : فكان حادثة انتحار أخته التي تركت في نفسية نزار الصغيرة أثرا عميقا وجرحا غائرا يصعب اندماله ،فكان نزار يرى أن الحب قي العالم العربي جريمة يعاقب عليها القانون ،وكان يريد أن يخلصه من هذا الاعتقاد الراسخ في أذهان العربي ،الذي يميز بين الذكر والأنثى .

ويرى الدكتور إحسان عباس أن ذلك هو السبب وراء مزج نزار للحب بالقضايا الاجتماعية

ويتهجم فيها على العادات والتقاليد البالية . [2] ، ولعل ذلك ما يمكن ملاحظة على شعره الغزلي خاصة في بداياته الأولى .ففي ديوانه الأول "قالت لي السمراء "ينهي نزار ديوانه بقصيدة أطلق عليها "البغي " ينهي نزار بخطبة يلقبها نزار وهو ممتلأ بالغضب من جميع الرجال[3]

يقول :

يا لصوص اللحم يا تجاره

هكذا لحم السبايا يؤكل

3- ومن العوامل الاجتماعية أيضا : أمه الذي يعتبرها منبع الحنان الدائم ،والحب والعطاء اللامتناهي ، فقد غرست الأم بحنانها الجارف في نفس الشاعر :أنموذج المرأة المثالية التي تحب وتعطي وتضحي بلا حدود .

---

*انسكلوبيديا : رجلا موسوعيا

[1]-محمود الشيخ : الشعر والشعراء ،ص85.

[2]-إحسان عباس :نقلا عن إبراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ص297.

[3]-الصادق نيهوم : نزار قباني ومهمة الشعر مكتبة النيهوم – سلسلة الدراسات (4) – نشرت في صحيفة الحقيقة بنغازي 1968 ص11

ويرى الدكتور خريستو نجم في كتابه "النرجسية في أدب نزار قباني " أن فشل زواجه الأول وعزوبيته الطويلة قبل زواجه الثاني من بلقيس يمكن أن يكون الدافع الأكبر في إيقاظ الطفل الكامن في أعماقه ، فشعر بحاجة إلى حنان الأم التي ترعاه ، وتحميه من الأذى والأخطار[1]

يقول نزار :

فكيف ،فكيف يا أمي غدوت أبا و لم أكبر .[2]

كان هاجسا بالنسبة إليه يطارده أينما حل وكلما ارتحل لايفا رقه ، يقول نزار :

وأنا وأرجو أن أظل كما أنا ....

طفلا يخربش فوق حيطان النجوم كما يشاء ...[3]

ويشهد نزار نفسه لبلقيس بهذا الإحساس عندما أصيب بالأزمة القلبية 1973 ،ويصور لنا حنانها الأمومي فيقول :" زوجتي بلقيس تقود السيارة بيدها اليسرى إلى المستشفى ،وبيدها اليمنى تمسح العرق البارد المتدفق من جبيني ،كأنني طفل سقط في بركة ماء "[4]

وقد كان لوفاة والدته عميق الأثر في نفسية شاعرنا الذي يوم رحيلها ،يوم مأساوي بأتم معنى الكلمة حيث تلقى نزار بقصيدة مفعمة بالحزن والألم يقول نزار :

كانت هناك مدينة حبيبة تموت ...اسمها بيروت

وكانت هناك أم مدهشة تموت ...اسمها فائزة

وكان قدري أن أخرج من موت...[1]

---

[1] عبد الرحمن الوصيفي :نزار قباني شاعرة الحب والثورة ،ص 21.

[2] نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ،ص531.

[3] نزار قباني :الأعمال السياسية الكاملة ،ص12.

[4] عبد الرحمن الوصيفي: نزار قباني شاعر الحب والثورة ،ص 25 .

وعوما يمكن اختصار الطفولة في شعر نزار قباني في قوله : "الطفولة في حياتي شيء مستمر.....وعندما تتركني طفولتي هذا معناه أنني تركت الشعر " [2]

4- ومن العوامل الاجتماعية الأخرى المساعدة في نبوغ هذا : دمشق التي يراها نزار بأنها الأم والحبيبة والشعر والقصيدة، فدمشق في نظر شاعرنا مركز الكون وأساس سلطته .

وهي قدر الشاعر الذي لا يملك القدرة على تفكيك شفراته وفك رموزه فيقول :

هل دمشق – كما يقولون – كانت ؟

حين في الليل ، فكر الياسمين [3]

ج/الظروف الثقافية :

كما تضافرت عوامل ثقافية أسهمت في بروز موهبة نزار الشعرية :

1- وكان للكلية العلمية الوطنية التي التحق بها نزار في السابعة عشر من عمره ،أثر طيبا في تكوين موهبته وتشكلها ثقافيا ،ذلك أنها كانت مؤسسة وطنية خاصة يقصدها أولاد البرجوازية الدمشقية من تجار،ومزارعين ،وحرفيين . وكانت الهيئة التعليمية في هذه المؤسسة ذات مستوى رفيع ،وكان المدرسون فيها من صفوة رجال العلم والمعرفة ،وبذلك فقد كان لها دور كبير في صقل موهبة نزار الشعرية ،وتزويده برصيد هام من المعارف ،و لم تقتصر ثقافته على اللغة العربية فقط ، فقد درس اللغة الفرنسية إلى جانب : "موسييه ، بولديروبول فاليري ...."

---

[1]-نزار قباني :الأعمال السياسية الكاملة ،ص720.

[2]-حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص691.

[3]-نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة، ص550.

* خليل مردم بك : شاعر سوري ، وأستاذ نزار في الكلية العلمية الوطنية

2- ويعتبر خليل مردم بك * صاحب الفضل في تشكيل موهبته حيث حوله من تلميذ للشعر إلى شاعر كبير متميز فقد كان أستاذه الذي يعلمه الشعر ، ويعرفه على شعراء العالم .

3- كما كان عمل نزار في الدبلوماسي عاملا كبيرا في تقوية حاسته الشعرية، حيث كان ينتقل من بلد إلى آخر منتهلا منها أكبر قدر ممكن من المعارف ،والثقافات ،فكان أول بلد انتقل إليه القاهرة (1945-1948) طبع في هذه الفترة : "طفولة النهد "، وكانت مساعدة الناقد أنور المعداوي لنزار مساعدة كبيرة في هذا البلد .فقد كان يتفحص شعره تفحصا دقيقا ، وتحمس لديوانه "طفولة نهد" تحمسا كبيرا .

4- رحلاته :

ثم زار لندن التي مكث بها ثلاث سنوات (1952-1955) تعلم خلالها اللغة الانجليزية ،ووجد لغة اقتصاد .

وظهرت آثار هذه التجربة في مجموعته : (قصائد) التي من بينها قصيدة خبز وحشيش وقمر * التي أثارت ضجة كبيرة في العالم . ثم ديوان : حبيبتي ،الرسم بالكلمات .

ثم بكين ،وبعدها كانت تجربته في مدريد (1962-1966) حيث تعلم اللغة الاسبانية ،وكانت الفترة التي قضاها في إسبانيا من أخصب الفترات في حياته ،وآثار هذه التجربة ظهرت في قصائده : (أوراق إسبانية) ضمن مجموعته (الرسم بالكلمات) .

ويمكن القول أن مسيرة نزار الشعرية قد أثرتها تجربته في السلك السياسي الذي أتاح له فرصة رؤية أوربا كلها لذلك اتسع مدى رؤيته الشعرية.

كانت هذه أهم العوامل ، والظروف المؤثرة في تكوين شخصية نزار الشعرية ، وتكوينه ثقافيا .

---

*كتبها في لندن عام 1954،وناقشها البرلمان السوري الذي طالب بتنحيته من السلك الدبلوماسي .

3/ وفاته وآثاره :

توفي نزار قباني في 30 نيسان /أفريل 1998م، عن عمر يناهز 75 عاما ، إثر أزمة قلبية وكانت وصيته الأخيرة أن ينقل جثمانه إلى دمشق ويدفن في مقبرة الأهل .

وهكذا توفي نزار بعد أزيد من نصف قرن من العطاء الشعري ،نال خلالها جوائزه ،وأوسمة عالمية نالها على مدار عطائه .وهذه الجوائز هي :

- وسام الاستحقاق الثقافي الاسباني 1964- بمدريد
- جائزة جبران العالمية – سيدني ، أستراليا –
- وسام الغار – من النادي السوري الأمريكي – واشنطن ماي 1994
- ميدالية التقدير الثقافي – الجمعية الطبية العربية الأمريكية لجنة الثقافة والتراث ،حزيران 1994.
- عضوية شرف في جمعية متخرجي الجامعة الأمريكية – بيروت – 30 نوفمبر 1995 .
- جائزة سلطان بن علي العويس للإيجاز العلمي والثقافي دبي 24 آذار /مارس 1994

أعماله :

1- في الشعر:

- قالت السمراء 1944
- طفولة نهد 1948
- سامبا 1949 .
- أنت لي 1950
- قصائد 1956.

- حبيبتي 1961.
- الرسم بالكلمات 1966.
- يوميات امرأة لامبالية 1970 .
- أشعار خارجة عن القانون 1972.
- أحبك ،أحبك والبقية تأتي 1978.
- أشهد ألا امرأة إلا أنت 1979.
- قصائد مغضوب عليها 1986.
- هوامش على دفتر النكسة 1991.

2- في النثر :

- الشعر قنديل أخضر 1963.
- قصتي مع الشعر 1970.
- عن الشعر والمرأة والثورة 1971.
- 100رسالة حب 1973
- المرأة في شعري 1975.
- ماهو الشعر 1981 .

3- في المسرح :

- جمهورية جنونستان 1998 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : مفهوم الصورة الشعرية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- دور الخيال في تشكيل الصورة

2- مفهوم الصورة الشعرية عند العرب القدامى

3-مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب القدامى

4- مفهوم الصورة الشعرية عند العرب المحدثين

5- مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب المحدثين.

I/مفهوم الصورة الشعرية :

أ-المفهوم اللغوي :**اختلف النقاد حول المفهوم اللغوي للصورة الشعرية ،فيعرفها علاء عبد الرحيم :**

"يدور المعنى اللغوي للصورة الشعرية حول الهيئة و صفاتها و الشكل الذي تبدو عليه مادتها " [1]

فكل الموجودات إذن ذات صور وأشكال و هيئات ،منها ما هو حسن كما قال الله تعالى : «**وصوركم فأحسن صوركم**» " [2] ، وهدا يعني أن الصورة منها ماهو غير حسن و منها ما تنفر منه الطباع الصحيحة والفطر السلمية .

و إن كان المغزاللغوي الشائع لكلمة الصورة هو الشكل، فإن مقابلها في اللغتين الأجنبيتين الفرنسية و الإنجليزية يأخذ احتمالين:

- *الأول
  - formme- (بالفرنسية).
  - Form- (بالإنجليزية).
- *الثاني
  - Image- (بالفرنسية).
  - Image- (بالإنجليزية).

- ونلاحظ أن الاحتمال الثاني له الر سم نفسه في اللغتين الأجنبيتين ،و هو المقابل الأقرب والأنسب ،لأنه يحافظ علي تلك العلاقة اللغوية الاشتقاقية تبين الصورة (Image) و الخيال (Imagination)" [3]في الفرنسية و الإنجليزية

---

[1] - علاء أحمد عبد الرحيم ، الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك و البهاء زهير تحليل ونقد و موازنة ط1 ، دار الإيمان 2008 ، ص29.

[2] - سورة التغابن :أية 3-ص 29.

[3] - جروان السابق :معجم اللغات الوسيط (إنجليزي ،فرنسي ،عربي)ط1 ، دار السابق للنشر ،بيروت 1993،ص 333-147

فارس ، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف ،رسالة ماجستير في الأدب العربي ،جامعة منتوري قسنطينة .

- وقد وردت في المعجم المصطلاحات اللغوية و الأدبية الحديثة بهذا المعنى:

صورة شعرية :"Image poétigne" مصطلح يستعمله الناقد الشكلي للدلالة :على خلق رؤية خاصة لينحصر دورها في أداء رؤية فنية تتفق .

وطبيعة الخصائص العامة للنص ،هده الخصائص الفنية هي :التقابل،والتكرار ،والاستعارة " وتبرز تلك العلاقة الرابطة بين الخصائص الفنية في المفهوم الاصطلاحي للصورة الشعرية

ب/المفهوم الاصطلاحي :

ويكمن هذا المفهوم في تعريف جابر عصفور إذ يرى أن "الصورة هي أداة الخيال ووسيلته ،ومادته الهامة التي يمارس بها ،ومن خلالها ،فاعليته ونشاطه "[1]

والصورة بوصفها مصطلحا نقديا لا بتعد كثيرا عن الأرض التي تثبث فيها مادتها اللغوية "فالصورة الفنية و الصورة الأدبية و الصورة الشعرية ، كلها تعبيرات نكاد تترادف في أنها تعبر عن أن هناك شكلا من نوع لغوي مخصوص يرسمه الشاعر في رسمه مفردات من الطبيعة ليبرز فيها مغزى أو فكرة أو عاطفة و هذا الشكل من أهم خواصه أنه يفيا التأثير في الملتقي "[2] .

فالصورة الفنية في نظر جابر عصفور هي الجوهر الثابث و الدائم في الشعر كون أن مفاهيم الشعر و نظرياته تتغير و هذا ما يجعل الصورة الفنية أو الشعرية و نظرياته أيضا تتغير ، مع أن "الصورة الفنية "أو" الشعرية "، كمصطلح حديث، صيغة تحت وطأة التأثير لمصطلحات النقد الغربي و الاجتهاد في ترجمتها فإن الاهتمام بالمشكلات .

---

(1)- سمير حجازي :معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية ، دار الراتب الجامعية بيروت لبنان ،د.ت ص 103-104

(2)- علاء أحمد عبد الرحيم –الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك و البهاء زهير ،ص 29

حتى أن البعض صرف معنى الصورة (الشعرية) إلى النظم ، فعند الجرجاني الصورة تكمن فنيتها في تزيين المعنى و هذا التحسين و التزيين قد يسمى إيجازا أو تشبيها ، أو توكيدا أو قصرا ،أو تقديما و تأخيرا، أو ما يسمى في أحيان أخرى مجازا أو تشبيها أو استعارة ،أو كناية ، و بالجملة ما نسميه نحن بالصورة الفنيـــة " [1]. و هنـــا يقصد بحديثه عن الصورة الأساليب اللغوية .

و إذا كان بعض النقاد السابقين لعبد القاهر يرى الصورة في الشكل، و بعضهم يراها في المضمون و مما يوهم بالفصل بين الشكل و المضمون ، فإن النقاد بعده-أصبحوا يميلون إلى القول بالوحدة و الامتزاج بين الشكل و المضمون أو اللفظ و المعنى ، و لذا أصبحت الصورة الفنية للشعر عندهم لتشبه بالجسد و الروح فهما مرتبطان و متداخلان و الفصل بينهما معناه الموت "[2]

3/-مفهوم الصورة الفنية "الشعرية" عند النقاد الغربين القدامى :

أسهم الفكر اليوناني في تعميق الخبرة النقدية عند العرب ، فكلمة "الصورة " سقطت بمعناها الفلسفي إلى العرب مع الفلسفة اليونانية و بالذات الفلسفة الأرسطية - حيث دعم الفصل بن الصورة و الهيولي- كون الصورة هي الشكل و الهيولي هي المادة " [3]

ولقد أحدث كتاب "الخطابة " في بلاغي عصر النهضة في أوروبا ما أحدثه عند البلاغيين العرب إذا كـــان تـــأثيره عليهم مشؤما كما يقول الدكتور محمد غنيمي هلال: "أتى بعد أرسطو من شغل بالإصلاحات البلاغية عن روح

---

[1]- جابر عصفور –الصورة الفنية ، من ص 316-328

[2]- عبد الحميد هيمة – الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ص 68.

[3]-علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن 2 ه دراسة في أصولها و تطورها ص 16

البلاغة فجروا وراء الألفاظ و التعبيرات ، حتى جمدت البلاغة ، و فقد الإدراك العام للغة و فنونها ، و ضعفت وسائل نقد الأسلوب في خصائص الفنية الحقيقة و أهدافه العامة و ظلت الحال كذلك حتى الثورة الرومانتيكية "[1] .

فقد أتيح للشعر في أوروبا أن يفيد من نظرية "**كولريج**"في الخيال التي تتقارب في مشابه كثيرة مع فهم ابن عربي ، و قد جاء هذا التقارب نتيجة قرب التصوف من المنابع الدينية الفلسفية التي صدر عنها كولريج و الـــتي ترجـــع في جذورها إلى الأفلاطونية ، و الأفلاطونية الحديثة ، التي عاد إليها الرومانسيون بعامة في ثوراتهم على الكلاســيكية و روافدها العقلانية الأرسطية"[2]

وضع هذا الإعلاء من شأن الخيال فقد ظل الاهتمام بالاستعارة مدار حديث أصحاب المذهب الرومانسي و شراحهم حيث ربطوا بين الخلق الفني و الاستعارة من حيث أنها مجال الروابط الجديدة بين الأشياء كما يخلقها الخيـــال "[3] يهمنا في الحديث عن الاستعارة أمران أولهما :

أنها تصويرية بطبيعتها و هي ما تسمى باللغة التجسمية ، و ليست مغالطة زخرفية كما كانت عند البلاغيين التقليديين "[4] .

و ثانيها علاقة الاستعارة بوصفها صورة بالأسطورة و الشاعر الحديث – فيما يرى هردر – مثله في ذلـــك مثـــل الإنسان البدائي ، لا يقدم المعنى مجردا أو يحاكي الطبيعة بل هو يخلف – كما كان البدائي يخلق – قصصه الخيالية و أساطيره"[5] .

---

(1)-محمد غنيمي هلال ،المدخل للنقد الأدبي ص172

(2)-مصطفى ناصف : الصورة ص 18-30

(3)-جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عن العرب ص 218

(4)-محمد غنيمي هلال : المدخل للنقد الأدبي ص 202

(5)- مجلة الأديب المعاصر العراقية : العدد السابق ص 43.

الاستعارة "أسطورة مصغرة " كما يرى نورمان فريدمان – كما أن الأسطورة الدينية في مصدر المجاز الشعري كما يقول "ويليك ووارين ". فالاستعارة تنشيط لدى البدائيين لأنها تمنح الأسماء الملائمة لما لا يمكن أن يسمى " [1] .

[1]-شكري عياد . النقد الأدبي بين العلم و الفن . الفكر العربي . عدد يناير ، فبراير .1982 ص214

II/مفهوم الصورة الشعرية عند النقاد المحدثين :

إذا كان مفهوم الصورة الشعرية في القديم قد قصر على التشبيه والاستعارة والمجاز فإن مفهومه في العصر الحديث قد تجاوز الصورة البلاغية إلى نوعين آخرين هما:الصورة الذهنية الصورة الرمزية والأسطورية ، حيث أصبح كل نوع من هذه الأنواع يمثل إتجاها قائما بذاته في دراسة الأدب الحديث نظرا للأهمية التي اكتسبتها الصورة الشعرية في العمل الأدبي عامة والشعري خاصة .

فمصطلح الصورة الشعرية صيغ تحت التأثر الناتج عن الاحتكاك بالغرب وهي مرتبطة خاصة بالجانب النفسي والدراسات التي قام بها علماء النفس الغربيون ،ثم ربطوها بعملية الخلق والإبداع ،وعموما فقد شهد هذا المصطلح تباينا كبيرا في وجهات النظر و/ لم يستقر النقاد المحدثون على تحديد دقيق لماهية المصطلح و يعود هذا التباين إلى عدة عوامل على رأسها :

- طبيعة الفن الأدبي التي تنفر من القيود، و تتمرد على المقاييس لأن الأشياء المادية الحسية وحدها ، يمكن تحديدها و وضعها في قوالب و مقاييس ...أما الشعر [بما فيه من صور] و ومعه سائر الفنون و كثير من المسائل الفلسفية الماورائية ، فالعلم بها تصور أو تجربة شعورية أو تحسس دهني خيالي [1] بحيث يمكن ضبطه بقوانين علمية صارمة .

أما العمل الثاني فينحصر في اختلاف الترجمات هذا ما ينتج تعدد الآراء و تباينها إذ أن "الصورة الفنية مصطلح حديث صيغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد الغربي و الاجتهاد في ترجمتها" ترجمتها"[2]

---

[1]-ياسين الأيوبي : في محراب الكلمة (بحوث و دراسات نقدية في الأدب الحديث المعاصر) طبعة الأولى المكتبة العصرية 1999 ص 286 نقلا عن لزهر فارس رسالة الماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005 ص7

[2]-مبروك بن غلاب :الصورة الشعرية عند محمد العيد أل خليفة نقلا عن لزهر فارس رسالة الماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005 ص11.

أما العامل الثالث فيتمثل في ارتباط الصورة بالمحسوسات من ناحية و الخيال من ناحية أخرى و هذا ما دفع الباحثين و الدارسين إلى الذهاب مذاهب شتى في تعريف الصورة الشعرية .

أما العامل الرابع فيتمثل في انفتاح الأدب على العلوم الأخرى كعلم النفس و علم الجمال و الفلسفة و ما ذلك من العلوم الأخرى بالإضافة إلى الدراسات الأدبية و النقدية التي يعتمد عليها بالدرجة الأولى و التي شاركت في تطوره حتى أشبع مفهومه الحديث و كثرت تعقيداته ، فكل مدرسة فلسفتها الخاصة ووجهة نظر خاصة للتصوير الأعمال الأدبية ، و التي أضفت على هذا المصطلح صفة الغموض و الشمول و التعميم لذا "يقف الباحث أمام تصورات عديدة ، و تحديدات متنوعة تتفق و الموقف الذي يحدده المبدع ، و يعتمده الناقد أو الدارس " [1] و يشير هذا التنوع للأهمية التي اكتسبتها الصورة الشعرية في العصر الحديث إذ تعتبر الصورة هي جوهر الشعر و كينونته ، فإذا كانت الصورة هي الثابت في الشعر كله فإن القصيدة في ذاتها هي الصورة و هذا ما جعل الصورة تكتسب قوة غامضة و تأثيرا خفيا يصعب تحديده أو إدراكه.فهذا الغموض و التنوع ناتج عن تعدد التجارب الشعرية تباينها ،لذا يمكن تصور عدد غزير من التجارب الشعرية و الصور الشعرية التي أنتجت على مر العصور "فمفهوم الصورة .....متجدد من عصر إلى عصر ثقافي آخر و من ناقد متميز إلى ناقد أخر " [2]

وعموما فقد كان المفهوم الحديث للصورة أكثر مرونة و اعتراف بدايته المبدع و لكن هذا الاعتراف تباينه درجاته من إتجاه أدبي إلى أخر و من ناقد متميز إلى آخر حتى تشكل على مر العصور كم هائل من التعاريف المتنوعة .

---

(1)-محمد حسن عبد الله : الصورة و البناء الشعري دار المعرفة القاهرة 1981 ص27

(2)-الرجع نفسه .

حيث يعرفها عزا لدين إسماعيل بأنها " تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتماءها إلى عالم الواقع " [1]،فهي عملية ذهنية معقدة تجمع بين حقيقتين واقعتين ، بل ينبغي أن تكون إحدى الحقيقتين تدرك عن طريق الحواس تنتمي في جوهرها إلى عالم الشعور أكثر من انتماءها إلى عالم الواقع ، فالمبدع في تشكيله لصورة يستدعي لغة خاصة تشكلها بطريقة معينة وتتكون الصورة وفق الفكرة المسيطرة و الشعور الذي يوجهها ، و هذا ما ذهب إليه أحمد كمال زكي إلى القول: "الصورة لب الشعر و مناط قدرة الشاعر الفنية و ما يصحبها من عرض تقرير قد يكون ضربا من التفكير الوعي، أو شيئا يقتضيه الموقف، و لا سيما إذا كان موضوعيا ، و لم يكن عجيبا من أجل ذلك يلجأ الشعراء المصورون القدامى من أمثال أبي تمام إلى الحكمة الشعرية من حيث كونه تلخيصا لموقف أو تجميعا لمغزى مجموعة من الصور " [2].

فالصورة هي لب الشعر و كينونته وهي القوة الخالقة و الإطار الذي يسكب فيه الشاعر عما يختلج في نفسه و التي تعينه على إبراز عواطفه و تلخيص تجربته الخاصة من خلال تضافر مجموعة من العناصر المكونة لنا الصورة الشعرية على أن تترك في النهاية انطباعا منسجما وهذا ما يؤكده عبد القادر القط في تعريفه الصورة الشعرية بأنها "الشكل الفني الذي يتخذه الألفاظ و العبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة و إمكاناتها في الدلالة و التركيب والإيقاع و الحقيقة و المجاز و الترادف و التضاد و المقابلة و الجناس وتميزها من وسائل التعبير الفني ، و الألفاظ مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني و يرسم بها الصورة الشعرية " " [3].

---

[1]-عزا لدين إسماعيل :التفسير النفسي للأدب دار العودة و دار الثقافة – بيروت 1962 ص 66 .

[2]-زكي أحمد كمال : النقد الأدبي الحديث أصوله ، و إتجاهته الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973ص174 .نقلا عن إبراهيم لقان – ملامح المقاومة في شعر محمد العيد آل الخليفة ضد الاستعمار (رسالة الماجستير) جامعة قسنطينة ص 4

[3]-القط عبد القادر الاتجاه الوحداني في الشعر العربي المعاصر دار النهضة العربية –بيروت 1978 ص435

فهذا المفهوم الجديد لوظيفة الشعر هو الذي كان وراء قيام الصورة الشعرية على حدود مغايرة أي خروج القصيدة في العصر الحديث على ما نصت عليه بنود العمود الشعري، أي خروج على التشبيه،و الاستعارة، و المجاز و ما إلى ذلك من الأنواع الأخرى.

أما عند النقاد الغرب المحدثين فيذهبون كذلك مذاهب شتى في تعريفهم للصورة الشعرية و بأنها ليست شيئا ثانويا يضاف إلى التجربة ، و لكنها وسيلة جوهرية تهدف إلى كشف خبايا غامضة في التجربة الشعرية و لا بأس في عرض بعض هذه الأراء :

كتب بيار ريفردي (Pierre Reverdy) ،و هو شاعر فرنسي حديث ، بأن الصورة "إبداع ذهني صرف ، و هي لا يمكن أن تنبثق من المقارنة ، إنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة ... إن الصورة لاتروعنا لأنها وحشية أو خيالية بل لأن علاقة الأفكار فيها بعيدة وصحيحة .ولا يمكن إحداث بالمقارنة (التي غالبا ما تكون قاصرة) بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل "[1]

فالصورة إبداع ذهني محض تكشف عن شيء بواسطة شيء آخر، كما يقول العالم اللغوي كارل قسلر :"إن المقارنات اللغوية التي هي من هذا النوع ليست على الإطلاق حركات منطقية للتفكير أنها حلم الشاعر ،حيث تتصادم الأشياء لا لأنها تجتمع في الفكر والشعور في وحدة عاطفية "[2]

---

(1)- أنظر H.read;collected essays in literary criticsm ;pp.88-1

نقلا عن غزا لدين إسماعيل:التفسير النفسي للأدب ص70

(2)-أنظر h. read.op .cit . p. 99

نقلا: عن عزا لدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب ص71

ويربط ديدور بين الصورة والمحاكاة ولكن ليس محاكاة الطبيعة كما عودتنا العصور الكلاسيكية على الترابط المنطقي ،بحيث تجعل الصورة خاضعة للعقل والصنعة ، بل جعلها تحاكي نفسية الإنسان (كسرت حاجز العقل) فيقول :"إن الفنان خالق لا يحاكي الطبيعة لكن يحاكي ما يجري في دخيلة نفسه "[1]

فهي رد فعل في وجه الشعر الكلاسيكي رفضه لسيطرة العقل وإطلاق العنان للخيال والشعور الوجدان فأصبحت لا تعتد إلا بالشاعر والأحاسيس الذاتية.

أما فرويد فيذهب إلى الربط بين الصورة والرمز الأسطوري فيقول :"إن الصورة الشعرية رمز مصدره اللاشعور والرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيرا من الحقيقة الواقعة فهو ماثل في الخرافات والأساطير والحكايات والنكات وكل المأثور الشعبي"[2] .

وعلى العموم فمهما اختلفت آراء النقاد المحدثين حول مفهوم الصورة الشعرية ،إلا أنها تتقاطع وتلتقي في نقطتين وخاصتين أساسيتين تكمن الأولى في طابعها الحسي ،والثانية في ضرورة وجود الصور في أي نص أدبي .

فقد أجمع الدارسين على أن الصورة عنصر جوهري في أي نص أدبي ورئيسي في التجربة الشعرية بالإضافة إلى الاقاع والفكرة الشعري ،كما أنها ضرورية في النثر كذلك إذ تحوله من نثر جامد ،خال من أي جمالية إلى نثر فني ممتع ولذلك نجد أن :

---

(1)- غنيمي هلال دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده دار النهضة مصر ص72

(2)-فرويد في كتابه "تفسير الأحلام "ترجمة مصطفي صفوان ،دار المعارف ،ص358 نقلا عن عزالدين إسماعيل التفسير للأدب ص84

"التفكير في الصورة ظل علامة ثابتة في جميع الأعمال الأدبية على مر العصور " [1] وعلى العموم يمكن التوصل إلى مفهوم عام ،شامل للصورة الفنية بأنها الوسيلة أو الطريقة التي تعبر عن أفكار الأديب أما عن طريق الرمز والتمثيل ،أوهي القالب الذي يسكب فيه الشاعر مختلجات نفسه والتعبير عن أفكاره ،وأحاسيسه ، وتطلعاته بكل حرية .

أوهي كما قال ساسين عساف : "الصورة أداة توحيد بين أشياء الوجود ،وأداة امتلاك ،وحفاظ وصهر وإعادة تركيب " [2]

فبواسطة الصورة تنفد إلى الحقيقة الوجود ،ومن هنا تتعدى الصورة عالم العقل إلى عالم الحدس والكشف ... فتبرز الصورة غير واقعية إيهامية [3] وذلك عكس الصورة التقليدية التي كانت تقوم على تفكير ذهني منطقي ،يلغى الجانب النفسي الذاتي ،وهذا من آثار الثقافة اليونانية [4]. فانحصرت الصورة قديما في التشبيه ،الاستعارة ،المجاز ...وغيرها من الألوان البلاغية القديمة .

---

(1)-لزهر فارس :رسالة الماجستير جامعة متنوري ص09

(2)-ساسين عساف : نقلا عن عبد الحميد بن هيمه الصورة الفنية في الخطاب الشعري ص73

(3)- عبد الحميدين هيمه الخطاب الشعري الجزائري ص73

(4)-أحمد بسام ساعي :الصورة بين البلاغة والنقد ص31

الفصل الثالث

مصادر الصورة الشعرية عند نزار قباني

يعتبر نزار قباني من أكثر الشعراء المعاصرين استخداما للصورة الشعرية و لم يكن استخدامه للصورة لها استخداما تقليديا ،ويظهر ذلك في طريقة أدائه ونعومة نسجه للجملة الشعرية ،وقد تنوعت مصادر الصورة الشعرية عند نزار قباني ، حيث نجد :

1- صور مصدرها الطبيعة :

تشكل المصدر الأساسي في الصورة الشعرية لدى "نزار " و يقصد بالطبيعة هنا البيئة التي نشأ فيها وترعرع في أحضانها ،فتنعكس على نفسيته فتحرضه على الإبداع ،و تدخله عالم الفن ،ذلك أن الطبيعة لا تقف عند حدود إحداث الهزة الروحية في نفس الإنسان فحسب ،بل تدفعه إلى التعبير عن أماله وتطلعاته وتحويلها إلى فعل أو حركة أو جهد أو إبداع "فمن ذا يستطيع أن يقول إن هزة الفرح والأسى التي تبعثها الطبيعة في نفسية الإنسان ستظل محتبسة في منصوبة جوانحه ، وإنه سوف لا يحيلها إلى غناء أو شعر أو صورة أو تشكيلات منحوتة وعمارات منصوبة "[1] فالطبيعة ليست للإنسان بل هي المعلم الأول الذي يحفزه ويدفعه إلى الإبداع ،فالمبدع ابن بيئته يؤثر ويتأثرها ويذهب حازم إلى التفصيل في ذلك باعتبار الناشئ في بقعة معتدلة الهواء حسنة الوضع ،طيبة المطاعم أنيقة المناظر ممتعة ....يكون بشكل أقوى له علاقة بتمايز درجات الجمال الإبداعي لدى الشعراء ،وحجته في ذلك أن أفصح قبائل العرب من مشارف هذه الحال التي وصفناها " [2]

---

[1] الطاهر بومزبر:أصول الشعرية العربية –نظرية حازم القرطاجي – دار موفم الجزائر 2007، ص43.

[2] نفس المرجع، ص43.

ويذهب يحي الشيخ الصالح إلى أبعد الحدود من ذلك في تعريف الطبيعة ، حيث قسمها إلى حيث قسمها إلى طبيعة صامتة ،وحية وذلك حسب الجدول الآتي :[1]

أ-الطبيعة الصامته:

السماء و متعلقاتها	الماء	الأرض	النار
ريح ، نجمة ، ليل، نهار، ثلج ، إعصار، كوكب،قمر،شروق، غروب،سحاب ، برق ،رعد،غبار ، نور، فجر، ظل،غيوم عاصفة، ضباب ، ضوء ، سماء ،شمس	البحر، الطوفان ،القطرة ،الشاطئ ،الندى،الموج ،النيل ، الفرات ، الزورق ، المطر، الشلال ،النهر، اللؤلؤ	التراب ،الحجر ،الرمل ، الطين، الجبال ،الحدائق ،الهضاب	النار ، البركان ،الدخان، الجمر

[1] - لزهر فارس : الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف ،ص38.

وتمثل خانة السماء ،وهي الأكثر امتداد في هذا الجدول بما تحمله من عناصر علوية كالشمس ، والقمـــر، والـــنجم والليل..... وتجسد نزعة الشاعر نحو المثالية ورغبته في عالم فني ، وأطهر من العالم الذي يحي فيه ،ولذلك كان مجال الأرض محدودا .

وإذا كنا قد أخذنا من المواد السماوية موقفا ايجابيا للشاعر ،وهو حلمه بحياة أفضل ،فان هذا لا لا يتعارض مع كونه – يمكن أن تكون – جنوحا إلى الانعزالية عن المجتمع .

ويمكن أن نمثل لهذا النوع من الطبيعة في قول نزار :

يسقط كل شيء...

الشمس ...

والنجوم ...

والجبال...

والوديان...

و الليل ، و النهار و البحار و الشطآن ... [1]

و في المقطع نلحظ غلبة عنصر السماء و من الشمس، نجم ، الليل ،النهار و عنصر الأرض الجبال و الوديان عنصر الماء في لفظتي البحار و الشطآن و كلها تنتمي إلى عالم المحسوس .

كما نجدها أيضا تتجسد في قصيدة "النار " في قوله :

---

[1] نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة قصيدة "الممثلون" – منشورات نزار قباني– بيروت الطبعة الأولى 1981 الجزء الثالث ،ص106 .

أحبها وحدي ...و ما ضرني

أن تنقل النجوم أخباري

فيشرب الصباح أنوارها

و يشرب الغروب أنواري...

و مادمت لي ...سر المساء معي

وهذه الأقمار أقماري

و أنجم السماء لي مئزر

و فوق جافني أسواري [1]

أما في المقطع الثاني فنجدها تنتمي كلها إلى مجال الطبيعة الصامته، و بالتحديد عنصر السماء حيث نجده يبعث الحياة في النجوم و الصباح و الغروب و المساء ...و يحاورها و نلتمس ذلك في قوله : أن تنقل النجوم أخباري

و هي استعارة مكنية حيث ذكر المشبه به هي النجوم و أضمر المشبه هو الإنسان و أبقى على قرينة للدلالة عليه نقل الأخبار

---

[1]- نزار قباني : روائع من قصائد شاعر المرأة و السياسة (روائع من طفولة نهد) قصيدة" نار" ، اعتنى به و وضع حواشيه سامر محي الدين الطبعة الثانية دار الكنوز، ص 82 .

ب/*الطبيعة الحية* :

الحيوان	النبات	الجسم
فراشة ، نسر ، غراب ، سنونو طير ، البلبل ، النـــورس ،الحمامـــة، اليمامة ،أفعى ، قطة، عندليب ، أرنب ، سنجاب ، ذئاب ، جردان ،كلاب ، حصان ، ضفادع ، صرصار، دجاجة ،طاووس	الزهرة ، الياسمين ، العطر ، النخلة ، الوردة، السنابل، الجذع ، الشجرة ، الغابة ، الصفصاف ، القطن ، الريحان، الزنجبيل ،الأقحوان ،الغصون الأوراق ، البطيخ ، القمح.	الجرح، الوجه ،العين، الأنف ،الأقدام ،الخصر الدم ،الجفن ، الخصلة، الشريان، الأصبع ، الرمش ،العنق ، الدرع، الشعر الشفة، الكف، الضحك، الحزن، اللسان، الصدر، الجسم

و يمكن أن نمثل لهذا النوع من الطبيعة لقوله:

يا سيدي السلطان

كلابك المفترسات مزقت ردائي

و مخبروك دائما ورائي

عيونهم ورائي ...

أنوفهم ورائي ...

أقدامهم ورائي ...[1]

و معظم العناصر في هذا المجال جاءت متعلقات بالجسم فيذكر العيون ، الأنف ، الأقدام. ومزج معها لفظ واحد من عنصر الحيوان في قوله "كلابك المفترسات " حيث شبه المخبرون بالكلاب و يصور لنا العلاقة بين الحاكم و المحكوم المبنية على الإساءة و الظلم و العداوة فينتقل من الصورة الجزئية إلى الصورة الكلية

ففي قصيدته فتح نجده يستخدم الصورة المركبة ليحدد الأماكن التي يخرج منها الأبطال فهم موجودون في الأشجار و الرياح و الغصون فيقول :

يأتون في الأشجار و الرياح و الغصون

يأتون في كلامنا

يأتون في أصواتنا

يأتون مثل المن و السلوى من السماء

يسكنون الليل و الأحجار و الأشياء

من حزننا الجميل ينبتون

أشجار الكبرياء

و من شقوق الصخر يولدون ...[2]

---

[1] - نزار قباني : قصيدة هوامش على دفتر النكسة ،ص90 -91 .

[2] - نزار قباني :الأعمال السياسية الكاملة ،ص142 .

و في هذه القصيدة نجده يستخدم الصورة المركبة ليحدد الأماكن التي يخرج منها الأبطال ، فنجده يمزج بين الصورة الكلية و الصورة الجزئية ، فالأبطال بالنسبة لشاعر يأتون في كل شيء في الأشجار و الرياح و الغصون و يأتون في كلامنا و أصواتنا و يسكنون الليل والأحجاروالأشياء و من حزننا و من شقوق الصخر يولدون .

و نجدها أيضا في قصيدة " ملاحظات في زمن الحب والحرب " حيث يقول :

تركت عصور انحطاطي ورائي

تركت عصور الجفاف

جئت على فرس الريح و الكبرياء

لكي أشتري لك ثوب الزفاف

تصيرين في زمن الحرب

مصقولا كالمرايا

مسحوب كالزرافة

و بين يدينا تذوب الحدود

و تلغى المسافات ...[1]

فهو يستخدم الصورة المركبة حيث نجده يمزج بين الصورة الجزئية والصورة الكلية ، فمعركة أكتوبر بالنسبة لشاعر هو عرس للوطن و تظهر مفردات الصورة الكلية في الانتفاضة من عصر الهزائم و الخروج منه على فرس الرياح والكبرياء لشراء ثوب زفاف ، فالوطن يزداد بهاء و حسنا و جمالا في زمن الحرب ، و نجد هنا تناسق الصورة الجزئية و الشعور المتدفق لشاعر فحب الشاعر يزداد وتلغى الحواجز النفسية .

---

[1] - نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة قصيدة "ملاحظات في زمن الحب والحرب "،ص 454 .

و في قصيدته المطولة بعنوان " مرسوم بإقالة خالد ابن الوليد 1977 " التي يصف فيها الحال الذي ألت إليه البلاد العربية ، بعد أن دخلها الأجنبي مستعمرا فصار العزيز دليلا ، و الغني فقيرا و النخوة نذلة فسقطت البلاد العربية يقول في مقطع منها :

رهنوا الشمس عند كل المرابين

باعوا بالملاليم القمر

كسروا سيف عمر

شنقوا التاريخ من الرجلين

باعوا الخيل و الكوفية البيضاء

باعوا أنجم الليل ، و أوراق الشجر

سرقوا الكحل من العين .[1]

ففي هذا المقطع مزج الشاعر بين نوعين من الطبيعة الحية و الجامدة لتخرج في صورة مكتملة أكثر روعة و جمالا فهو يجسد و يشخص و يصور لنا البلاد العربية و ما ألت إليه بعد أن دخلها الاحتلال الأجنبي و كل الممارسات الشنيعة التي مارسها الاحتلال في الوطن العربي من تشريد و قتل و محاولة طمس الهوية و نهب للخيرات رهنوا كل شيء حتى الشمس عند كل المربين و هي استعارة مكنية حيث ذكر المشبه و هي الشمس و اضمر المشبه به و هو الإنسان و أبقى على قرينة لدلالة عليه و هي الرهن و سرقوا كل شيء " حتى الكحل من العين " و هي كناية عن الظلم و الاضطهاد و النهب...

[1]- نزار قباني الأعمال السياسية الكاملة قصيدة " مرسوم بإقالة خالد ابن الوليد "،ص 491.

أدوات التصوير الفني عند " نزار قباني " متعددة و متنوعة فيلجأ للخيال و التصوير والتجسيد أو يستخدم التشخيص و الصور المركبة استخداما فنيا .

فالصورة الشعرية عند نزار صورة بسيطة شفافة فهو يرى في التشبيه البسيط وسيلة لا تجهد ذهن المتلقي ، بل توصل له شحنة شعرية بسرعة و بإتقان، فأحيانا يستخدم ألفاظا لغوية واضحة و محددة قد تنحرف لخلق صورة شعرية مميزة حيث يقول :

أحاول أن أتصور ما هو شكل الوطن

أحاول أن أستعيد مكاني في بطن أمي

و أسبح ضد مياه الزمن ...

و أسرق تينا ،و لوزا ، و خوخا

و أركض مثل العصافير خلف السفن

أحول أن أتخيل جنة عدن

و كيف سأقضي الإجازة بين نهور العقيق ...

و بين نهور اللبن ...

و حين أفقت ...اكتشفت هشاشة الحلم

فلا قمر في سماء أريحا

و لا سمك في مياه الفرات

ولا قهوة في عدن ...[1]

[1] - نزار قباني الأعمال السياسية الكاملة قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب"،ص 545.

نجد هنا أن الشاعر مزج بين العناصر الطبيعية الحية المتمثلة في العصافير ، لوز ، تين ، خوخ ... الطبيعة الصـــامتة و المتمثلة في السفن و النهر ، الفرات ...

كما نجدها يحاول أن يضفي على نصه بعض الصور الجمالية شديدة التأثر ذات الحس لا تخرج عن أسلوبه الرومانسي و لكنه يشكل مرايا شديدة النصوع قادرة على أن تعكس المعنى من رؤيا أكثر صقلا فتتجادل الجانب المعنوي واللغة البسيطة من جهة ومع تصوير الجمالي من جانب أخر. حيث نجده في هذا المقطع يحاول رسم أمة لا وجود لها ليست أمة العرب و على كل حال حين افتقدها

فهو يحاول أن يستثير مشاعر كل عربي ، لأنه يعلم أن المتلقي العربي لا يزالوا يحتفظ في قرارة نفسه الجانب الرومانسي الحميم الذي لم تبذله متغيرات الحياة الحديثة ،فيمس الوتر الرومانسي فينا بقوة يقول محلقا :

وأركض مثل العصافير خلف السفن

فالشاعر يحاول أن يصور لنا الحالة التي ألت إليها العرب من ضعف وتشتت وكره واحتقان ... فهو يحاول استمالة المتلقي واستثارة عواطفه ووجدانه من أجل تغيير واقعه حيث نجده وصل بين الكلمة وقضية الوطن بمهارة لا نظيرة لها.

2- صورمصدرها الدين :

أحدث النص القرآني تحولا في مسار الثقافة العربية ،إذ أن المرجعية التي جاء بها الإسلام أسست لرؤية جديدة لله والكون والإنسان، وتلخصت هذه الرؤية في نظرة الشعراء المعاصرين إليه ،فقد كان "التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا . من مصادر الإلهام الشعري ،حيث يستمد منه نماذج وموضوعات وصورا أدبية" [1] وكما قسم الله تعالى الشعراء إلى فئتين : "والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا . وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا ،وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " [2]

كذلك نظرة الشعراء إلى الدين الإسلامي والمسيحي ،فمنهم من استوحى صورة من قصص القرآن ، وملامح الأنبياء ، واتخذت منها رموزا خالدة ، ومنهم من وجه قلمه شطر الإنجيل وما فيه من الحوادث الحب ،والصلب ،الجنس ، والخيانة التي تزيد قصائده تشويقا وإثارة أما القرآن فان الشاعر يستخدم صورة ،لتعميق رؤيته ،وتأكيد صدق عاطفته وهذه الاستخدامات كثيرة في شعر نزار .

ونجد تأثره بالقرآن في مواضع كثيرة . ففي قصيدته "ترصيع بالذهب على سيف دمشقي " مثلا – نجد قوله :

هاهي الشام بعد فرقة دهر ...

---

[1] علي عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار غريب ص75

[2] سورة الشعراء الآيات : 224-225-226-227

أنهر سبعة... وحور عين ...[1]

وفيها كناية عن جمال الشام ، ورونقها . فبعد أن فارقها دهرا عاد ليجدها في قمة تألقها وروعتها ويستخدم من أوصاف الجنة "أنهر سبعة ...وحور عين " صورا لتعميق وصفه وإحساسه ونجده في نفس القصيدة يقول :

رضي الله والرسول عن الشام .

فنصر آت ... وفتح مبين ... [2]

وهنا نجده يستعمل الاستعارة المكنية ، حيث شبه الشام بإنسان يرضى عنه ، فحذف المشبه به وهو الإنسان ، وأتى بقرينة دالة وهي الفعل "رضي" على سبيل الاستعارة المكنية ، وفي قصيدته "منشورات فدائية على جدران إسرائيل " نجد قوله :

لأن موسى قطعت يداه .

و لم يعد يتقن فن السحر .

لأن موسى كسرت عصاه ...

و لم يعد بوسعه ...

شق مياه البحر ... [3]

وفي هذه الأسطر كناية عن العجز العربي ، فالعرب في نظر الشاعر ، أصبحوا لا يتقنون شيئا

---

[1] - نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة –منشورات نزار قباني – الطبعة الأولى الجزء الثالث بيروت 1981،ص 431.

[2] - المصدر نفسه ،ص440.

[3] - محمد خليل الو ردادي : القصائد الممنوعة لنزار قباني – قصائد نشرت لأول مرة في الحب والسياسة – دار المعرفة العلمية ط1 - 1429 ه - 2008 م . عمان ص 182

و لم يعد بمقدورهم تغيير الأوضاع فهم عاجزون عن مواجهة الذل ، وأصبح الخنوع يسري في عروقهم ونجد في نفس القصيدة قوله :

وجاء في كتابه تعالى :

بأنكم من مصر تخرجون

وأنكم في تبينها سوف تكفرون ..[1]

ففي هذا المقطع نجد الشاعر يستوحي صورته من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع آل إسرائيل وفيه كناية عن التفاؤل بان الله تعالى سوف يقتضي بأمره . وأنه سوف يخرج المحتل من فلسطين عاجلا أم أجلا ، على اعتبار ما سيكون .

-وفي نفس القصيدة نجد قوله في مقطع الثامن عشر :

سوف يموت الأعور الدجال .

سوف يموت الأعور الدجال ... [2]

وهو توكيد لفظي يظهر فيه إيمان الشاعر القوي، بأنه سوف يهزم العدو مهما طال الزمن و هي استعارة تصريحية حيث حذف المشبه و هو المحتل ، و صرح بلفظ المشبه به و هو الأعور الدجال و المراد من ورائه التأكيد أن الصهاينة لابد من البلاد العربية ذات يوم و أن الدجال سوف يموت .

- و نجد في موضع آخر قوله .

---

[1] - محمد خليل الو ردايي : القصائد الممنوعة لنزار قباني، ص 189.

[2] نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ،ص 176.

سكرنا كما الصوفي* بالله يسكر... [1]

المشبه : الحرف الموصول بالفعل (نا) .

المشبه به : الصّوفي .

الأداة: كما .

وجه الشبه : السّكر .

و هو تشبيه مرسل : أي ما ذكرت فيه الأداة ، مفصل : ما ذكر فيه وجه الشبه و في قصيدة "إليه في يوم ميلاده *"

يقول :

تناديك من شوق مآذن مكة ..

تبكيك بدر ياحبيبي و خيبر .[2]

و هنا نجد الشاعر أسماء الأماكن المقدمة ، و الغزوات الإسلامية من أجل تعميق إحساسه على سبيل الاستعارة المكنية فذكر المشبه و هو مآذن مكة ، و حذف المشبه به و هو الإنسان ، وأتى بلازمة لنذل عليه ، و هو الفعل : تناديك ، تبكيك ، ولفظة الشوق .

- وفي موضع آخر نجد قوله :

باقون في نبيها الكريم ، في قرآنها .

و في الوصايا العشر ..[3]

---

*ألقيت في كانون الثاني (يناير 1971) في ذكرى ميلاد القائد جمال عبد الناصر .

*الصوفي : من يتبع طرق التصوف : هي طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل ، لتزكو النفس و تسم الروح .

[1] - محمد خليل الو ردادي : القصائد الممنوعة لنزار قباني، ص 383.

[2] - نزار قباني : المصدر نفسه ،ص388.

[3] - المصدر نفسه، ص 168.

و في هذين السطرين كناية عن صفة ، و هي أن العرب لن يبقوا مهزومين و أنهم لابد أن ينتصـــرون ، و أنهـــم باقون في أرضهم ، حتى و لو ماتوا فسوف يبقون أحياء في أدق التفاصيل

- يقول أيضا : طويلة معارك التحرير كالصيام .. [1]

المشبه : معارك التحرير .

المشبه به : الصيام .

أداة الشبه : الكاف .

وجه الشبه : الطول .

و هو تشبيه مرسل مفصّل أي : ما ذكرت فيه أداة ، ووجه الشبه .

- يقول أيضا :

و إن تضرعنا إلى رب السما...

قيل لنا ممنوع

و إذا هتفنا :

يا رسول الله كن في عوننا ... [2]

و هي كناية عن صفة و هي انعدام الحرية و الأمان في الوطن العربي و سقوط كل معاني حقوق الإنسان ، فأصبح هذا الوطن قبرا ، بدل من أن يكون برا ..

---

[1] – محمد خليل الو ردايي : القصائد الممنوعة لنزار قباني ،ص188 .

[2] – محمد خليل الو ردايي : القصائد الممنوعة لنزار قباني، ص 170.

- يقول في قصيدته " إفادة في محكمة الشعر *":

مرّ عامان ... و المسيح أسير .

في يديهم ...و مريم العذراء .

مرّ عامان ...و المآذن تبكي .

و النواقيس كلها خرساء ..

ففي السطرين 1 ، و 2 " مرّ عامان و المسيح أسير ..

في يديهم و مريم العذراء ..

كناية عن استيلاء الغزاة ، و المستوطنين على كل نواحي الحياة المادية و المعنوية للشعوب .

مرّ عامان و المآذن تبكي ..

و النواقيس كلها خرساء ..

و هنا يشخص الشاعر المآذن و النواقيس ، و جعل منها إنسانا يبكي و يخرس ، و هي استعارة مكنية . حيث ذكر المشبه و هي المآذن ، و النواقيس ، و أضمر المشبه به و هو الإنسان ، و أتى بقرينة دالة عليه و هي الفعل تبكي ، و صفة خرساء.

- و في نفس القصيدة نجد قوله :

هبطوا فوق أرضنا أنبياء .[1]

وهي كناية عن قداسة ، و عظمة الأرض العربية ،و يقصد في هذه القصيدة ، المناضلون والفدائيون الذين ولدوا ليدافعوا عن هذه الأرض يقول :

- محمد خليل الو ردايي : القصائد الممنوعة لنزار قباني، ص65.

بعد أن مات عندنا الأنبياء .[1]

و فيه كناية عن مكانة هؤلاء المناضلين ، و سمو المهمة التي يقومون بها من أجل حماية الأرض العربية .

- و يقول في موضع آخر .

كالسيد المسيح ...بعد موتنا نهضنا .[2]

المشبه : ضمير متصل (نا) .

المشبه به : السيد المسيح .

أداة الشبه : الكاف .

وجه الشبه : النهوض ، و الرجوع بعد الموت .

و هي صورة مقتبسة من قصة سيدنا عيسى عليه السلام . الذي يعود للحياة بعد موته . و هو تشبيه مرسل مفصل أي ما ذكرت فيه الأداة و وجه الشبه.

- و مثل ذلك ما نجده في قوله :

يأتون مثل المن و السلوى[3]

المشبه : مضمر تقديره هم يأتون .

المشبه به : المن و السلوى ، الأداة : مثل

و هو تشبيه مرسل : و هو ما ذكرت فيه الأداة ،مجمل : و هو ما حذف منه وجه الشبه

---

1 – المرجع السابق ،ص65.

2 – المرجع نفسه، ص 388 .

3 – المرجع نفسه، ص142.

1/ صور مصدرها الرمز :

لقد تحول الرمز في القصيدة العربية الحديثة من طرائق تشكيل إنبناء المعنى انطلاقا من رصد وقع لحظة تاريخ التجربة التي يجسدها باعتبارات، أن الرمز هو محاولة لخلق حالة شعرية تميز بقدرة على توليد طاقة إيحائية ودلالية وتعبيرية جديدة تقترب من فهم علاقة الإنسان المعاصر بتاريخ ذاته وواقعه ووجوده، و من الآراء النقدية التي يلتفت حولها النقاد و الأدباء المحدثون أن « الشعر عملية ترميز ، و اللغة الشعرية هي اللغة الرمزية »[1] ، لايعني الشعر تعبير عن أفكار و عواطف مجردة يصعب على اللغة العادية تجسيدها .

فمنبتغانا من هذا المبحث هو تحديد أهم الرموز التي استلهمها نزار القباني في خلق تصورات جديدة لتحصيل المغزى – و من أهم الرموز المستوحاة من الثقافة العربية داخل تجارب الكتابة الشعرية الحديثة لدى نزار قباني يمكن أن نذكر الرمز التاريخي و الرمز الديني و الرمز الأدبي و الرمز الحكائي الشعبي ، أما فيما يتعلق بالرمز الأسطوري فنجد نزار قباني قد مال إلى الاستعارة الرموز الأسطورية من الميثولوجيا اليونانية و الفينيقية و البابلية أكثر من إقتباسها من الأساطير العربية القديمة.

أ- الرمز التاريخي :

أصبح التاريخ في سياق الخطاب الشعري الحديث من المصادر التي يستقي منها الشاعر الكثير من الأحداث و الوقائع و الشخصيات التي أصبحت تشكل جزءا من الإرث التاريخي.

[1] – ا إبراهيم رماني : أوراق في النقد الأدبي ، ط1 دار الشهاب ، باتنة 1985، ص 236.

الذي ترسخ في ذاكرة المنظومة الثقافية العربية و سنحاول أن نتبين كيف أن الرمز التاريخي سوّى المعنى و أكسبه صفة دلالية و سيكون ذلك من خلال مقاطع شعرية للشاعر نزار قباني في قصيدته«سقطت آخر جدران الحياء » :

جوعوا أطفالنا خمسين عامًا

و رموا في آخر الصوم إلينا

بصلهْ

سقطت غرناطةٌ

للمرّة الخمسين — من أيدي العربْ

سقط التاريخ من أيدي العرب

سقطت أعمدة الروح ، و أفخاذ القبيله

سقطت كل مواويل البطوله

سقطت إشبيليهْ

سقطت أنْطاكيا

سقطت حطينُ من غير قتال

سقطت عموريهْ [1]

ما ميز هذا المقطع هو توظيف معجم مكاني له دلالات رمزية في تاريخ ثقافتنا العربية

[1] – محمد خليل الوردادني (القصائد الممنوعة لنزار قباني : قصائد تنشر لأول مرة في الحب و السياسة) ،ص 160.

(غرناطة +أفخاذ القبيلة + حطين +عمورية)و ثقافتنا الغربية (أشبيلية+ إنطاكيا) فالشاعر استلهم من رمزية هذه الأماكن صورة شعرية تعبر عن سقوط الحضارة العربية و دخولنا في زمان التقهقر و الانحطاط .

حيث يقوم بتصوير حالة العرب في زماننا هذا باستعماله الرموز التاريخية القديمة و يعقد الصلة بين الحاضر و حالة البعد عنها في تاريخنا ليكشف دلالة الرمز من خلال البحث عن وجه من وجوه التناظر بين زمانين مختلفين و متباعدين لكنهما يقومان على التشابه فغرناطة رمز يدل على مدينة في بلا د الأندلس الذي شيدها طارق بن زياد أما لفظ أفخاد القبيلة فهو يدل على مكانة القبائل العربية المرموقة قديما وما كانت تتميز به من فخر واعتزاز وشرف وقوة مثل قبيلة تهامة نجد – الحجاز وغيرهما .

أما لفظ "حطين " فهو يدل على قرية في فلسطين وفيها انتصر صلاح الذين الأيوبي على الصليبيين ، أما لفظ عمورية فهو رمز يدل على مدينة بيزنطية في أسيا الصغرى فتحها العرب أيام المعتصم ، و لم يبق منها إلا أثار .

أما الرموز المكانية ذات الثقافة الغربية فهي أشبيلية و هي مدينة إسبانية قديما و كذلك أنطاكية و من خلال توظيف شاعرنا للرموز التاريخية ذات الطابع المكاني نجده يحاكم تاريخنا القديم هذا التاريخ الذي أصبح فيه الوطن يباع و يشترى .

ب- الرمز الديني :

من بين الرموز التي وظفها نزار قباني لتحديد مسالك نباء الدلالة الشعرية ، نجد الرمز الديني إذا نجده سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قد قسم الشعراء إلى فئتين فقال، سبحانه و تعالى «و الشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترى أنهم في كل واد يهمون*و أنهم يقولون مالا يفعلون » الشعراء 244.

فإن الشعراء تباينت نظرتهم إلى الدين الإسلامي منه و المسيحي فمنهم من لجأ إلى القرآن و إلى قصصه و ملامح الأنبياء فيه ، كون القرآن خالد ، و صالح لكل الأزمنة و الأمكنة و منه من أطلق لنفسه العنان ، و تعامل مع رمز المسيح عليه السلام مثلا بحرية أكبر إزاء شخصيته و حياته. و سنحاول استجلاء أبعاده من خلال هذا المقطع المقتطف من قصيدة إعتدار لأبي تمام التي ألقيت في مهرجان أبي تمام بالموصل في كانون الأول 1971، لما فيه من مزج الثورة الكلمة بالثورة الوطن ، يقول :

و ملأ البحر زرقته ...

وملأ جذوعه الشجر

ونحن هنا...

كأهل الكهف...لا علم و لا خبز

فلا ثورانا ثاروا ...

و لا شعراؤنا شعروا ... [1]

[1] - نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ، ص 320.

استخدام الشاعر لأهل الكهف له مدلول ديني و وظفت هنا رمزا لنوم و الخمول و الكسل ، فمن آيات سورة الكهف :«أم حسبتم أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا [1]...» «فضربنا على أذانهم في الكهف سنين عددا[2] ... » ، «و تحسبهم أيقاظا و هم رقود[3]... » و ربما له مدلول فلسفيا أيضا فأهل الكهف هم الذين لم يرون من العالم الخارجي سوى الضلال و الأشباح ، أشباح الحقائق فهم في جهل للعالم الحقيقي.

ت– الرمز الأدبي :

فالشاعر العربي الحديث و المعاصر خاصة نراه يعود من حين إلى أخر إلى أسلافه من الشعراء القدامى الذين ترسخت أسماؤهم في الذاكرة الجماعية للثقافة العربية ليستحضر بعضهم باعتبارهم تحولوا مع مرور الزمن إلى موضوع فني و مشغل جمالي لإنتاج منا ويل رمزية جديدة في خطابه الشعري و كمثال على ذلك يمكن أن نورد مقطع من قصيدة "ماذا يسقط متعب بن ثعبان في امتحان حقوق الإنسان ؟!" يقول :

لا سادة الحجاز يعرفوننا ...

و لا رعاع البادية ...

و لا أبو الطيب يستضيفنا ...[4]

و في هذا المقطع نجد أبو الطيب المتنبي ارتبط في ثقافة العربية بكتابة الشعر في جميع أغراضه

---

[1] – سورة الكهف، الآية 9.

[2] – سورة الكهف، الآية11.

[3] – سورة الكهف ، الآية18.

[4] – نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ، ص 420.

الشعرية وهوأحمد الجعفري الكندي الكوفي نشأ فقيرا كما أنه سجن في أيام شبابه بالشام ويختلفون في سبب سجنه فمنهم من قال أنه ادعى النبوة و استحضار المتنبي هو وجه من استحضار النص الشعري العربي القديم الذي يتشاكل في مستوى الرؤى الفنية و الدلالية مع النص الشعر بالحديث .

ث- الرمز الحكائي الشعبي :

يعتبر من بين المصادر الثرات الشعبي لما يخزنه من قصص شعبية تتفرع إلى روايات عجائبية حينا و حكايات غرائبية حينا آخر و تندرج كلها ضمن نتائج المورث الشفوي الشعبي لثقافة العربية ، و يمكن أن نستدل على ذلك من خلال هذا المقطع من قصيدة "إفادة في محكمة الشعر " حيث يقول :

إنني السند باد مزقه البحر

وعينا حبيبتي ميناء

المقامات لعبة و الحريري

حشيش و الغول

و العنقاء [1]

نلاحظ في هذا المقطع استحضار الشاعر بطل من أبطال الحكايات الشعبية المتمثلة في السندباد كما هو متداول يعد بطل البحار الأسطوري في كتاب ألف ليلة و ليلة يتحدى العقبات و يخترق المحيطات و يلج أمكان محظورة ، و رغم ما يعترض سبيله من صعاب و مخاوف كانت رحلته تكلل بنجاح و هكذا كان نزار يرتحل كل مرة في عالم الخيال لإحضار القصائد الجميلة كونه يعيش في مجتمع الكلمة الأولى فهو مثل العنقاء ذلك الطائر المتوهم لا وجود له.

[1] - نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ،ص420.

ج- الرمز الأسطوري :

إن البحث في مفهوم الرمز يحيلنا إلى عناصر أخرى يستلهم منها الرمز مادته ، ومن أبرزها الأسطورة وشخوصها ، وهم الذين يعرفهم كارل يونغ "النماذج العليا "في الأدب ، ذلك أنهم رموز عابرة للزمان والمكان كالسند باد ، شهريار ، أدو نيس ، وغيرهم ولدا وجب على الشاعر أن يخضع هذه الرموز الأسطورية لمنطق السياق الشعري .

فحضور الأسطورة يكسب الواقع الحالي بعدا جماليا من خلال البحث في وجوه التشابه القائمة بين الإنسان البدائي وإنسان العصر الحديث – ومن الأمثلة الشعرية التي يمكن أن نسوقها كمثال يمكن أن نذكر مقطع من قصيدة "ياست الدنيا يا بيروت" يقول :

قومي من تحت الموج الأزرق ، يا عشتار

قومي كقصيدة ورد ...

أو قومي كقصيدة نار[1]

يستحضر الشاعر في المقطع أسطورة عشتار وهي معبودة بابلية فقد اشتهرت مدينة بابل التي كانت تقع على أحد فروع الفرات بحدائقها المعلقة التي اعتبرت إحدى عجائب العالم القديم ،وهي إلهة الحب والجمال يرتبط اسمها بطقوس الخصب ،ويقترن بالآهة "تموز "وهي إلهة الحرب أيضا وبخاصة في حضارة آشور ، فالشاعر في هذا المقام يدعوا قصائده إلى أن يحيا وتنهض من جديد وتبعث فيها روح الحب والجمال مثل عشتار ، أو أن يقوم قصائده مثل النار تحمل في طياتها أفكار سياسية وثورية مقترنا إياها بالآهة تموز .

[1] – نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ،ص410.

ح- الرمز السياسي (الثوري):

وقد اتحد نزار قباني "جميلة بوحيرد " رمزا للثورة في الشعر العربي المعاصر فيقول : الاسم: جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة : تسعونا

في السجن الحربي بوهران [1]

وفي هذا المقطع يبرز رمز وهران لكثرة في قصائد التي قبلت في " جميلة بوحيرد" اشتهرت وهران وارتبطت في ذاكرتنا بسجنها الرهيب ،الذي تلقت فيه " جميلة" أبشع أنواع العذاب وأقساها ، ولهذا تبين "وهران " لدى الشعراء رمـــزا للسجن حينا آخر ، فوهران رمزا لتناقضات لكن نزار في يكتفي بمعناها المظلم .

من خلال استقرائنا لمقاطع شعرية متنوعة لشعر نزار قباني وهذا عن طريق عملية فك البناء لغويا وتركيبيا من أجـــل إعادته دلاليا ، ولكي يتضح مغزى هذه المقاطع أكثر قمنا بدراستها من ناحية الشكلية وذلـــك بدراســـة العمـــارة الخارجية لها مبين نوع العلاقته التي تربط بين الشاعر ونصه .

وتهدف القصيدة الحديثة لنزار إلى الإفادة من إمكانات الفن الدرامي ، دون عن طبيعتها الشعرية التي تتسم بالذاتية — إلى حد كبير ، وهي بهذا التحول تشكل رابطا فنيا بين الذاتي والموضوعي من جهة ، وبين الغنائية والدرامية من جهة ثانية ، فالرمز يحمل بذرة الصراع في جوهر ، لأنه ينهض على طبيعة جدلية بين الشاعر والشخصية فينقـــل —مـــن الصراع الحياة وجدليتها إلى مكونات النص الشعري .

وقد يميل الشاعر — في بناء قصيدته ـــ نحو الرواية والإخبار إما بدافع من تجربته الذاتية ،أو تحـــت تـــأثير الرمـــز أو الشخصية التي يتفاعل معها ويعتزم التصنع بها ، قسم أسلوبه بالهدوء وطول النفس وتجلى ذلك بوجود حذف بـــين الكلمات والمقاطع الشعرية معبرا عنه بالحذف (...)ونجد بعض المقاطع الشعرية يغلب عليها السواد عن البياض وهذا

[1] – نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة ،ص51.

راجع لنفسية الشاعر المتعبة والحزينة رافضا للواقع المعيش أما في بعض القصائد نلاحظ وجود فضاءات قليلة يستعملها الشاعر للدلالة على قلة الأمل .

الخاتمة

خاتمة :

بعد رحلة البحث التي قادتنا إلى معالجة موضوع مصادر الصورة الشعرية عند نزار قباني و التي تلخصت في مجموعة من النتائج تعد عصارة العمل الأدبي و تفتح آفاق البحث المثمر فخلصت الدراسة إلى:

إن الصورة قديمة قدم الشعر نفسه ، وهي الجانب المهم و الثابت فيه ، و لا يمكن للشعر أن يقوم بدونها ، وليس مفهوم الصورة جديدا على النقد العربي ، فقد تطرق النقد القديم إلى "التصوير " و الصورة بمفاهيم مختلفة تصب جميعا في مفهومها الحديث .

تعددت مفاهيم الصورة قي النقد الحديث ، بتعدد مواقف النقاد و المبدعين ،و لكنهم يلتقون حول ثلاثة أنماط رئيسية من الصورة ، هي الصورة البلاغية و الصورة الحسية و الصورة الرمزية .

تمثل وظيفة الصورة في مساعدة المبدع على الكشف عن تجربته التي يعانيها ، و بث التناسق و النظام بين أجزائها كما تتيح له فرصة التعبير عن مشاعره و مدركا ته التي لا يمكن له أن يعبر عنها ، أو يتلمسها إلا من خلال الصورة و هنا تنبع أهمية الصورة بالنسبة للعمل الأدبي.

الشعور بالمتعة و اللذة و نحن نتفاعل مع مكون العمل الأدبي و بخاصة الصورة الشعرية فكلما تعمقنا في القصيدة انفتحت أمامنا مغالقها و تجلت أسرارها ، و هذا ما تحققه الصورة الرامزة الموحية.

اهتمام نزار قباني بالتراث الشعبي في شعره : و ذلك باستخدام شخصيات التراثية التي تتعلق بالمرأة و الوطن التي دفعت الشعراء إلى التراث تمسكا بأصالتهم و عروبتهم من جهة و بحثا عن رموز عربية إسلامية تغني تجاربهم الفنية من جهة ثانية و يحفل نزار و نثره الفني بالشخصيات التراثية و يتعامل معها – غالبا – على أنها رموز و دلالات محددة ، و ليس على أنها حالة ، أو تجربة إنسانية ذات دلالات متعددة ، كما هو الأمر عند معظم الشعراء البارزين.

كما ارتكزت حداثة نزار الشعرية على مصدر الطبيعة باعتبارها المتنفس الوحيد لآلامه وآماله أد يغرق الشاعر فيها ويتعايش مع عواطفها كونه جزء منها فيلجا إليها ويصور مظاهرها من نخل وتراب ،وماء وبحر ،ورعد وليل ،وشوك وورد التي تساعده على توسيع فضاء خطابه الشعري، كما ركز الشاعر في قصائده الشعرية على المصدر الديني الذي يمثل الفضاء الخصب لإحياء صوره الشعرية فلجأ إلى القرآن وقصصه وملامح الأنبياء يستلهم منها صوره الخالدة ويسقطها على الحاضر.

لقد اتجه النموذج الشعري لقصيدته إلى الموقف النقدي الجدري و هذا ما يبرز الوصلة السياسية في شعره.

لم يستطع أن يطور نموذجا مستمرا، إنما هي شكل منقطع في الثقافة العربية و الأدب العربي ،بشكل خاص لشعر نزار المستمر في الحياة، و ذلك بسبب الردة الاجتماعية و سقوط المجتمع المدني و تغير النظرة إلى الجسد كما كانت عليه في أربعينيات القرن الماضي أيام ظهور مجموعته: قالت لي السمراء

سیر غرافیا

1- المصادر

1- القرآن الكريم .

2- نزار قباني : الأعمال السياسية الكاملة منشورات نزار قباني طبعة الثالثة الجزء الثاني سنة1981.

3- نزار قباني :الأعمال الشعرية الكاملة – منشورات نزار قباني – ط3 ج2 سنة 1981.

2- المراجع

1- أبو هلال العسكري : الصناعتين ، التحقيق ، علي محمد البحراوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت 1986.

2- إبراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث دار الميسرة الأردن الطبعة الأولى 2003 .

3- أدو نيس : زمن الشعر دار البياتي للنشر الطبعة السادسة بيروت 2005 .

4- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن محبوب 150م الحيوان الجزء الثالث عبد السلام هارون مصطفى البابلي الحلبي القاهرة 1942 .

5- الطاهر بومزبر: أصول الشعرية العربية نظرية حازم القرطاجني دار موفم الجزائر 2007 .

6 - الطاهر حمراوي :منهج أبي علي المرزوقي في شرح المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985

7- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب الطبعة الثلاثة المركز الثقافي العربي بيروت 1992

8- سامر محي الدين أمين : روائع من قصائد شعر المرأة و السياسة نزار قباني، لبنان .

9- سمير حجازي : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية دار الراتب الجامعية بيروت .

10- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم البيان دار المعرفة بيروت 1981.

11- عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر دار النهضة العربية 1978.

12- عبد الرحمان لوصيفي : نزار قباني شاعر الحب و الثورة دار المصرية اللبنانية القاهرة 2002

13- عثمان الموافي : من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم الطبعة الأولى كلية الإسكندرية الآداب الجامعية 2007 .

14- عزا لدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب دار العودة و دار الثقافة 1962.

15- علاء أحمد عبد الرحيم : الصورة الفنية في قصيدة المدح بين (ابن سناء الملك ،و البهاء زهير).

16-علي البطل : الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها و تطورها دار الأندلس سنة1981.

17-غنيمي هلال : دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده – دار النهضة- مصر.

18- محمود الشيخ : الشعر و الشعراء دار اليازوري العلمية الطبعة العربية عمان 2007.

19- محمد حسن عبد الله: الصورة و البناء الشعري دار المعرفة القاهرة 1981.

20-مصطفى ناصف : الصورة الأدبية الطبعة الأولى مصر للطباعة 1958.

3 /الرسائل الجامعية:

1- إبراهيم لقان : ملامح المقاومة في شعر محمد العيد آل خليفة ضد الاستعمار، رسالة الماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2008 .

2- لزهر فارس : الصورة الفنية عند عثمان لوصيف رسالة الماجستير جامعة قسنطينة 2005.

الـفـهـرس

مقدمة .....أ

الفصل الأول :لمحة عن حياة نزار قباني

1- حياته.....05

2-الظروف المساعدة على نبوغه :

أ- السياسية 13

ب-الاجتماعية.....15

ت-الثقافية 17

3- وفاته و أثاره و الأوسمة التي نالها 19

الفصل الثاني : مفهوم الصورة الشعرية

1- مفهوم الصورة الشعرية:

أ- لغة 21

ب-اصطلاحا 22

ت-دور الخيال في تشكيل الصورة 23

2- مفهوم الصورة الشعرية عند العرب القدامى.....24

3- مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب القدامى.....28

4- مفهوم الصورة الشعرية عند العرب المحدثين 31

5- مفهوم الصورة الشعرية عند الغرب المحدثين.....33

الفصل الثالث : مصادر الصورة الشعرية

1- صور مصدره الطبيعة.....38

2- صور مصدرها الدين.....48

3- صور مصدرها الرمز.....55

خاتمة.....65

بيبليوغرافيا.....67